الرسالة العاشرة

مسائل مستنبطة من قول الله تعالى :
« وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً »(١) الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ رحمه الله تعالى : فيها عشر درجات :

(الأولى) : تصديق القلب أن دعوة غير الله باطلة ، وقد خالف فيها من خالف (٢) .

---

(١) هذا عنوان هذه الرسالة عند ابن غنام وقد اخترناه على ما جاء في النسخ المطبوعة لمجموعة التوحيد بلفظ (وبعد فهذه عشر درجات قالها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، رحمه الله أيضاً في قوله تعالى : « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً » وإنما اخترناه عليه لأنه أوجز وأنسب وهو من تلميذ المؤلف الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله . ومما ينبغي التنبيه عليه ما وقع في روضة الأفكار والأفهام لابن غنام من ذكر المسألة الأولى والتعبير بعد ذلك بعبارة (آخر ما وجدت) فإن هذه العبارة تحتمل أن يكون هذا النقصان من نفس الأصل الذي عند ابن غنام وأن يكون من بعض النساخ لكتاب ابن غنام فتأمل .

(٢) علق بعض أهل العلم على قول شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب عند كل درجة من هذه الدرجات (وقد خالف فيها من خالف) علق عليه بما نصه : « قوله عند كل درجة (وقد خالف فيها من خالف) هم أناس يعتقدون أن دعوة غير الله جائزة والرسول ومن آمن به مخالفون لهم وأناس ما يكفرون بالطاغوت ولا يبغضونه والرسول وأتباعه مخالفون لهم بل ملة إبراهيم هي الكفر بالطاغوت والإيمان بالله . وهكذا سائر الدرجات والله أعلم ، انتهى نص التعليق وقد أدمج في الطبعات السابقة ضمن رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب والمناسب لكونه تعليقاً فصله عن الرسالة واعتباره تعليقاً كما هو الواقع .

(الثانية) أنهـــا منكر يجب فيها البغض ، وقد خالف فيها من خالف .

(الثالثة) : أنها من الكبائر والعظائم المستحقة للمقت والمفارقة ، وقد خالف فيها من خالف .

(الرابعة) : أن هذا هو الشرك بالله الذي لا يغفره ، وقد خالف فيها من خالف .

(الخامسة) : أن المسلم إذا اعتقده أو دان به كفر ، وقد خالف فيها من خالف .

(السادسة) : أن المسلم الصادق إذا تكلم به هازلا أو خائفاً أو طامعاً كفر بذلك لعلمه ، وأين ينزل القلب هذه الدرجة ويصدقه بهـــا ؟ وقد خالف فيها من خالف .

(السابعة) : أنك تعمل معه عملك مع الكفار من عداوة الأب والابن وغير ذلك ، وقد خالف فيها من خالف .

(الثامنة) : أن هذا معنى « لا إله إلا الله » والإله هو المألوه ، والتأله عمـــل من الأعمال ، وكونه منفياً عن غير الله ترك من التروك .

(التاسعة) : القتـــال على ذلك حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كلُّه لله .

(العاشرة) : أن الداعي لغير الله لا تقبل منه الجزية كما تقبـــل من اليهود ولا تنكح نساؤهم كما تنكح نساء اليهود ، لأنه أغلظ كفراً . وكل درجة من هذه الدرجات إذا عملت بها تخلف عنك بعض من كان معك . والله أعـــلم .

* * *